

أثر الأزمة الوبائية على النظام الصحي في ولاية غرداية  
(أزمة كورونا 2019 أنموذجا )

The Impact of the Pandemic Crisis on the Healthcare System in  
Ghardaïa State. ( Covid-19 Crisis as an Example )

زرباني محمد مصطفى- أستاذ محاضر أ  
جامعة غرداية - الجزائر  
[Zerbani.mohamed@univ-ghardaia.dz](mailto:Zerbani.mohamed@univ-ghardaia.dz)

\*أولاد النوي محمد - طالب دكتوراة  
جامعة غرداية – الجزائر  
مخبر السياحة ، الإقليم والمؤسسات  
[Ouladnaoui.mohammed@univ-ghardaia.dz](mailto:Ouladnaoui.mohammed@univ-ghardaia.dz)

تاريخ النشر: 2025/06/03

تاريخ القبول: 2024/12/04

تاريخ الارسال: 2023/08/21

ملخص :

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على التباينات التي حدثت على قطاع الصحة في ولاية غرداية، جراء الأزمة الوبائية العالمية كورونا 2019، حيث تشمل تصنيف النظام الصحي، وآلياته حسب التغيرات التي طرأت عليه جراء وجود تأثيرات خارجية، كما تقوم بالمقارنة بين سنوات الأزمة، وذلك من أجل تحديد شدتها ومسار تطور الفيروس، والتعرف على نظام الوقاية والعلاج ووظائف النظام الصحي المحلي. وتبين العوامل التي ساهمت في صمود النظام الصحي، رغم شدة الأزمة وفجائيتها ، بشكل ايجابي مقارنة مع الإمكانيات المتوفرة والظروف، كالعوامل الطبيعية و البيئية و التقنية الخاصة بكفاءة بعض الكوادر الطبية، إضافة إلى الجغرافيا المساعدة والنمط المعيشي للسكان والجهود المبذولة، مما ساهم في التحكم في الأزمة .  
الكلمات المفتاحية : الأزمة الوبائية - النظام الصحي - جائحة كورونا 2019- النظام الصحي في ولاية غرداية – الأزمة الصحية و أثارها .

\*المؤلف المرسل : أولاد النوي محمد

### Abstract:

This study aims to shed light on the variations that occurred in the healthcare sector of the Ghardaïa State due to global COVID-19 pandemic crisis. It encompasses the healthcare system and its mechanisms based on the changes that occurred as a result of external influences. It also compares the years of the crisis to determine its severity and the trajectory of the virus's development. Furthermore, it seeks to identify the prevention and treatment systems and the functions of the local healthcare system. The study aims to reveal the factors that contributed positively to the resilience of the healthcare sector despite the severity and suddenness of the crisis, considering the available resources and circumstances, such as natural factors, supportive geography, population lifestyle, and the efforts made, which contributed to minimizing the damages.

**Keywords:** pandemic crisis, Health system, Health system in Ghardaïa state, COVID-19 pandemic, Health crisis and its effects

### مقدمة:

يعتبر النظام الصحي الهيكل الأساسي المشرف على قطاعات الصحة بمختلف تصنيفاتها، وباعتبار أن الصحة حق أساسي للإنسان يجب رعايته و القيام على توفيره وتحسين خدماته، فكان لابد عليه أن يتجدد ويتفاعل مع مختلف التأثيرات الداخلية والخارجية من أجل توفير نوعية خدمات ترقى إلى تطلعات الأفراد وتصب في اتجاه تحقيق الأهداف المرسومة. وعليه فإنه كان ولا يزال الحصن الأول في مواجهة الأزمات الوبائية، حيث يسعى إلى التحكم فيها والحد من انتشارها والقضاء عليها تدريجيا، وعلى مر العصور شهدت الصحة العامة أزمات حادة ضربت عمق الاستقرار الصحي في المجتمعات في مختلف مراحل نموها وتطورها. إلا أن الألفية الثالثة وما تتسم به من تطور شهدت هي الأخرى أزمة وبائية مستجدة متمثلة في وباء كورونا 2019، شمل جل ربوع المعمورة مما وضع الأنظمة الصحية تحت الطوارئ والاختبار الفعلي، ويعتبر النظام الصحي في الجزائر شأنه شأن كل الأنظمة العالمية، التي واجهت التحديات الناجمة عن أزمة جائحة كورونا 2019، وبما أنه يتضمن مجموعة من الأنظمة الفرعية على مستوى كل الولايات، فهذه الأخيرة حتما لم تسلم من أثار الأزمة، وكان التجاوب معها

مركزا، فكل القرارات كانت مركزية وعامة، ولقياس ومعرفة مدى تأثير هذه الأزمة على النظام الصحي العام في الجزائر قمنا باختيار النظام الصحي في ولاية غرداية كنموذج، لنتمكن من خلاله كشف الآثار الناجمة عن الأزمة الوبائية ومدى نجاعة القرارات، وخطط الإستراتيجية المتبعة للحد من أثارها واستخلاص قدرته ومدى كفاءته وتأثره بهذه الأزمة. ومن هنا كانت انطلاقة الدراسة، وتم صياغة الإشكالية على النحو التالي :

ما مدى تأثير جائحة كورونا 2019، على النظام الصحي في ولاية غرداية ؟  
يندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما هي طبيعة النظام الصحي المحلي؟
- ما هي الآثار الناجمة عن الأزمة الوبائية ؟
- هل كان للنظام الصحي المحلي فاعلية في مواجهة الجائحة و الوباء؟
- ما هي المؤشرات المتبعة لقياس مدى كفاءة وجودة النظام الصحي المحلي ؟

للإجابة على الإشكالية المطروحة و التساؤلات المرتبطة بها ، قدمنا الفرضيات التالية :

- النظام الصحي المحلي هو فرع من النظام الصحي العام وجودته تعتمد على جودة هذا الأخير.
- الآثار الناجمة عن تفاعل النظام الصحي المحلي مع الأزمة الوبائية جائحة كورونا 2019، هي نفسها مؤشرات لقياس مدى كفاءة هذا النظام .

وللوصول إلى أهداف الدراسة وتحقيق نتائجها، اعتمدنا على المنهج الوصفي لوصف النظام الصحي ومجموع القرارات المتبعة والاستراتيجيات ووصف الأزمة، ثم المنهج التحليلي، لتحليل البيانات والمعطيات وحفظ المؤشرات .

وبناء عليه، قسمنا الدراسة إلى جزئين رئيسيين، تناولنا في الجزء الأول:مدخل مفاهيمي للنظام الصحي، وفي الجزء الثاني: آثار الأزمة الوبائية على النظام الصحي المحلي واهم مؤشرات قياسها  
أولا : مدخل مفاهيمي للنظام الصحي :

يعتبر النظام الصحي الجهاز الأول المختص في الوقاية والحماية من الأخطار الصحية وتوفير الميكانيزمات للحيلولة دون استمرار الأخطار والتعامل معها والسيطرة عليها، وفق مبادئ علمية مدروسة، وليست أزمة كورونا 2019، إلا واحدة من هذه التحديات التي عمل النظام

الصحي عليها بكل قوة من اجل وضع حد لتفشها و السعي لإيجاد علاج دائم وفعال لها، وعليه نتطرق إلى معرفة ماهية هذا النظام وما هي أزمة وباء كورونا 2019، وما هي طبيعة هذا الفيروس.

### 1: مفهوم النظام الصحي:

من خلال هذا المفهوم نسعى إلى تعريف النظام الصحي ومعرفة ما هي مكوناته ووظائفه وفروعه .

#### أ: تعريف النظام الصحي :

يعرف النظام الصحي بأنه الإطار الذي من خلاله يتم التعرف على حاجيات السكان من الخدمات الصحية والعمل على توفير هذه الخدمات من اجل إيجاد الوسائل وإدارتها على أسس صحيحة تؤدي في النهاية إلى المحافظة على صحة المواطن، وتحديد وتقويم هذه الخدمة بطريقة شاملة ومتكاملة للسكان وبتكلفة معقولة وبطريقة ميسرة<sup>1</sup>.

تعرفه منظمة الصحة العالمية على انه، " مجموع المنظمات والمؤسسات والموارد الرامية أساسا إلى تحسين الصحة. ويحتاج ذلك النظام إلى موظفين وأموال ومعلومات وإمدادات ووسائل نقل واتصال وتوجهات واتجاهات عامة. ولا بد لذلك النظام من توفير خدمات تلبى الاحتياجات القائمة بأسعار منصفة والسعي في الوقت ذاته إلى معاملة الناس على نحو لائق"<sup>2</sup>.

#### أ-1: تعريف النظام الصحي الجزائري :

يعتبر النظام الصحي الجزائري جزء لا يتجزأ من النظام الصحي العالمي، إلا أن له مجموعة من الخصائص تميزه عن غيره بحكم البيئة والطبيعة البشرية والقدرة التمويلية إضافة إلى السياسة المنتهجة وحجم الأهداف المسطرة، فعرفه المشرع الجزائري كالآتي :

- جاء في المادة (06) من القانون الجزائري للصحة (11-18): "المؤرخ في 02 جويلية 2018. تهدف المنظومة الوطنية الصحية إلى التكفل باحتياجات المواطنين في مجال الصحة بصفة شاملة و منسجمة ومستمرة، ويرتكز تنظيمها وسيرها على مبادئ الشمولية والمساواة في الحصول على العلاج والتضامن والعدل واستمرارية الخدمة العمومية والخدمات الصحية"<sup>3</sup>

- إذا يمكن تعريف النظام الصحي الجزائري على انه مجموعة السياسات والهياكل والموارد المادية والبشرية التي تشكل جهازا متكاملًا، يهدف إلى وقاية و صون وحماية صحة المواطنين في الدولة و تقديم الرعاية الصحية على كافة مستوياتها، من اجل التأمين الدائم للصحة، وبلوغ أقصى درجات الوقاية والسلامة الجسدية للفرد، ويعتبر النظام الصحي الفرعي في ولاية غرداية واحد من هذه التركيبة المتكاملة شأنه شأن باقي الولايات .

**أ-2: تعريف النظام الصحي لولاية غرداية:**

هو نظام غير ممرکز و أحد فروع النظام الصحي العام في الدولة، حيث هو جزء لا يتجزأ منه ويندرج تحت تصنيف القوانين العامة، فهو بمثابة الصورة المصغرة له على جزء من التراب الوطني المتمثل في الولاية، وهو خاضع لإدارة السيد الوالي بصفته ممثل الدولة على مستوى الولاية، حيث يتولى تنفيذ القرارات والتعليمات الوزارية .

كما جاء في المادة رقم (111)، من القانون (07-12) المؤرخ في 21 فبراير 2012. المتعلق بالولاية "ينشط ويراقب نشاط المصالح الغير ممرکزة المكلفة بمختلف قطاعات النشاط في الولاية ومن بينها قطاع الصحة"<sup>4</sup>

كما أن للوالي صلاحيات عديدة يتم استعمالها في صورة "القرار الإداري وسلطة الضبط لتحقيق الصحة العامة، تكون هذه القرارات عبارة عن عمل قانوني انفرادي صادر عن سلطة إدارية بإرادتها المنفردة والملزمة"<sup>5</sup>

وعليه فان الطبيعة اللامركزية لنظام الصحة تجعل من قطاع الصحة في ولاية غرداية نظاما ذو خصوصية جزئية تساهم في إعطائه طابعا خاصا يتلاءم وطبيعة المنطقة وثقافتها . حيث يتم إدارة هذا النظام عن طريق جهاز إداري خاص يتمثل في " مديرية الصحة والسكان لولاية غرداية " والتي تدار من طرف السيد مدير الصحة تحت الوصاية المباشرة للسيد الوالي .

**ب: مكونات النظام الصحي في ولاية غرداية .**

يختلف تكوين النظام الصحي عبر الولايات كل حسب الإمكانيات المتاحة والحجم الديموغرافي والمساحة الترابية وغيرها من العوامل المؤثرة في ذلك، وعليه فان تركيبة في ولاية غرداية تشمل ست متغيرات أساسية هي :

( المكون الاجتماعي - المكون المهني والفني - المكون الإداري - المكون الهيكلي - المكون التكنولوجي والسياسي - المكون الصحي )

**ب-1: المكون الاجتماعي :**

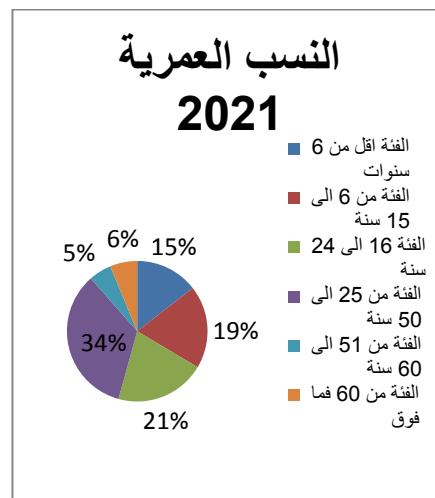
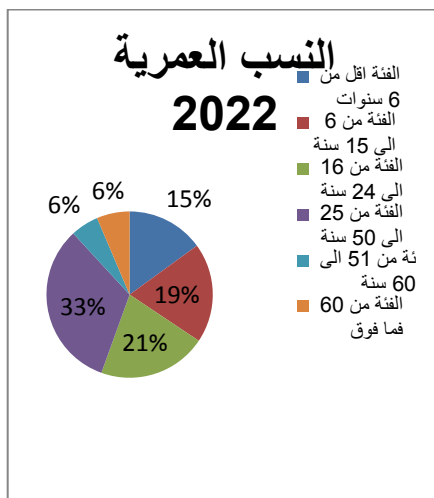
ويشمل هذا المكون النسبة الديموغرافية والتركيبية الاجتماعية لسكان وهي كالتالي: تقع ولاية غرداية شمال صحراء الجزائر، عاصمة الولاية هي مدينة غرداية تبعد بحوالي (600 كلم) ، جنوب العاصمة الجزائر، مساحتها الإجمالية تقدر ب(19729 كلم<sup>2</sup>)، امتدادها من الشمال إلى الجنوب (140 كلم) ، ومن الشرق إلى الغرب من (200 كلم) إلى (250 كلم) ترتفع عن مستوى سطح البحر (486 م)، ويحدها شمالا ولاية الجلفة وولاية الأغواط، جنوبا ولاية المنيعه

شرقا ولاية ورقلة، غربا ولاية البيض وتبعد مدينة غرداية عاصمة الولاية ب(200 كلم )، عن عاصمة ولاية الاغواط، و ب(200 كلم) عن عاصمة ولاية ورقلة، و ب (270 كلم) عن عاصمة ولاية المنيعه، و ب(432 كلم) عن عاصمة ولاية البيض و يعبرها الطريق الوطني رقم (01)، الذي يربط العاصمة الجزائر بالجنوب الكبير، تتكون ولاية غرداية من (10) بلديات هي: غرداية – ضاية بن ضحوة - بونورة-العطف- متليلي- سباسب- المنصورة - بريان- زالفانة - القرارة .  
يبلغ عدد سكان الولاية حتى سنة 2022، (457513) نسمة، حسب آخر إحصائيات تنقسم هذه النسمة السكانية حسب الفئات العمرية كما هي ممثلة في الجدول والدوائر البيانية

، حيث قدرت نسبة الزيادة السكانية السنوية في ولاية غرداية حوالي 3.40% بتقريب .  
الجدول رقم (01) : جدول إحصائيات الأخيرة للفئات السكانية حسب التقسيم الجديد.

| المجموع السكاني للولاية |                | الفئة<br>من 6<br>إلى 15<br>سنة،<br>سنوات | الفئة<br>من 16<br>إلى 24<br>سنة | الفئة<br>من 25<br>إلى 50<br>سنة | الفئة<br>من 51<br>إلى 60<br>سنة | الفئة<br>من 60<br>إلى فوق |               |
|-------------------------|----------------|--|---------------------------------|---------------------------------|---------------------------------|---------------------------|---------------|
| سنة 2021                | 442471<br>نسمة | 65338<br>نسمة                            | 86095<br>نسمة                   | 93659<br>نسمة                   | 145390<br>نسمة                  | 23502<br>نسمة             | 28287<br>نسمة |
| سنة 2022                | 457513<br>نسمة | 68642<br>نسمة                            | 88582<br>نسمة                   | 96789<br>نسمة                   | 149261<br>نسمة                  | 24956<br>نسمة             | 29283<br>نسمة |

الجدول من انجاز الباحث . المعلومات خاصة بمصلحة الإحصاء ولاية غرداية<sup>6</sup>  
وتنقسم النسب العمرية حسب الفئات كما هو ممثل في الدوائر النسبية لسنتين على التوالي 2022/2021.



الدوائر من انجاز الباحث

## ب-2: المكون المهني والفني :

ويشمل هذا المكون حجم المورد البشري التابع للنظام الصحي بصفة عامة، بكل

تصنيفاته وخصوصياته الفنية المتخصصة وهذا ما هو مبين في الجدول (02).

الجدول رقم (02) : العمال الفنيون والمهنيون حسب إحصائيات مديرية الصحة لولاية

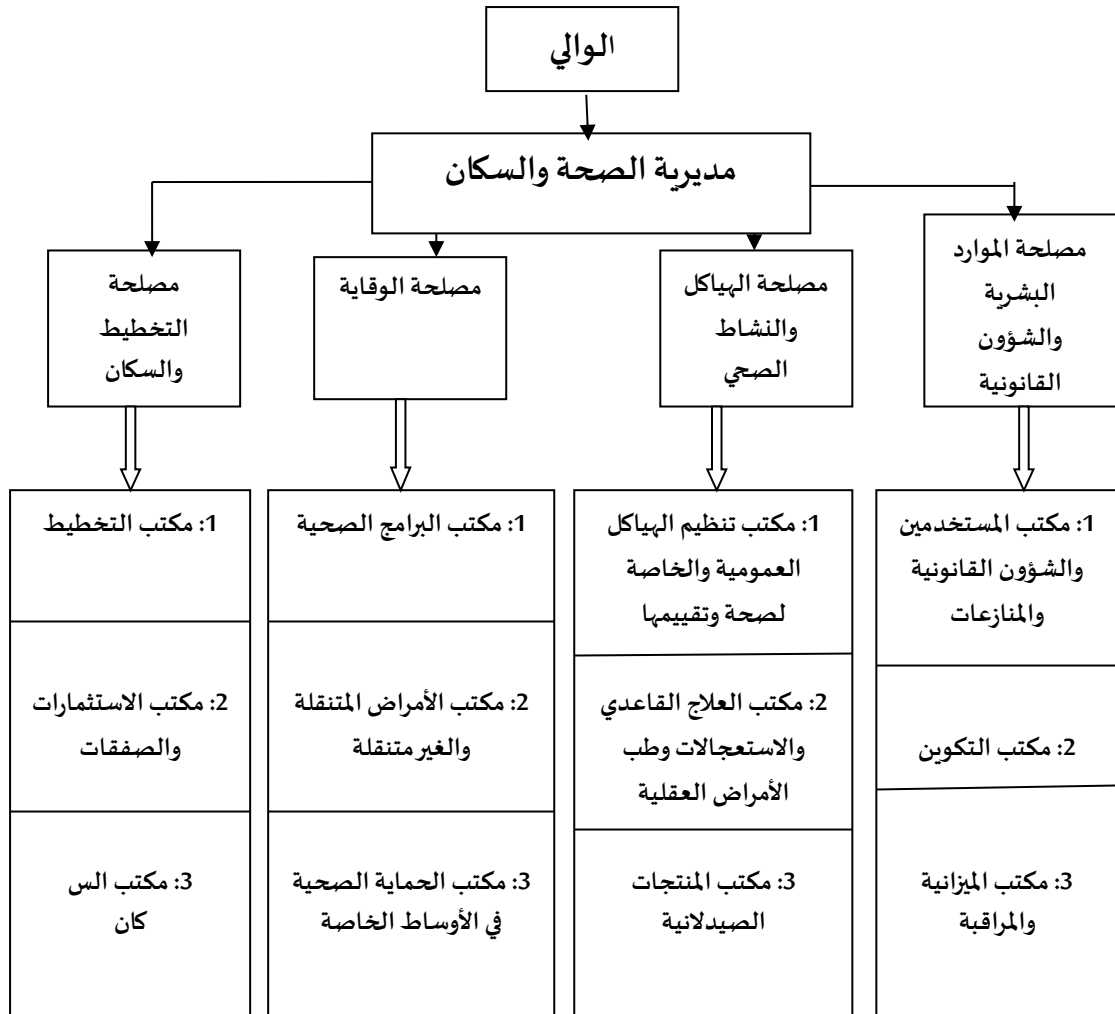
غرداية 2022 .

| القطاع الخاص    | القطاع العام | القطاع             |
|-----------------|--------------|--------------------|
| العدد           | العدد        | الصنف              |
| 60              | 245          | الأطباء العامون    |
| 61              | 135          | الأطباء الأخصائيون |
| 06              | 46           | الأطباء النفسانيون |
| 05              | 1733         | شبه طبي            |
| 96              | 11           | الصيدالة           |
| متغير غير منضبط | 696          | الإداريون          |
| متغير غير منضبط | 751          | العمال المتعاقدون  |

الجدول من انجاز الباحث. : المعلومات خاصة بمديرية الصحة<sup>7</sup>.

### ب-3: المكون الإداري :

ويشمل هذا المكون الجهاز الإداري وتداخلاته على مستوى إقليم الولاية حيث يختلف من ولاية إلى أخرى جزئيا كل حسب احتياجاتها كما هو ممثل في المخطط رقم (01).  
المخطط رقم(01): المخطط الإداري للنظام الصحي في ولاية غرداية .



مصلة الموارد البشرية: المخطط التنظيمي لمديرية الصحة والسكان في ولاية غرداية.<sup>8</sup>

### ب-4: المكون الهيكلي :

تنقسم الهياكل في القطاع الصحي بولاية غرداية إلى قسمين عام وخاص، فالمراكز العمومية هي مراكز تابعة للدولة وهدفها اجتماعي تقدم خدمات صحية مجانية على قدر المساواة، أما المراكز الخاصة فهي مراكز ذات طابع ربحي تقدم خدمات صحية بمقابل مادي. في الجدول رقم (03) و رقم (04) معظم الهياكل ذات الطابع الصحي عام وخاصة والتي هي قيد النشاط حتى سنة 2023.<sup>9</sup>

## الجدول رقم (03):

## هياكل القطاع العام

| القطاع العام | الصنف   |
|--------------|---|
| 04           | EPSP مؤسسة عمومية للصحة الجوارية              |
| 03           | مؤسسات عمومية استشفائية<br>EPH                |
| 01           | EHS مؤسسات استشفائية متخصصة                   |
| 07           | مراكز طبية اجتماعية                           |
| 24           | عيادات  |
| 04           | مراكز تصفية الدم                              |
| 04           | مخابر التحاليل الطبية                         |
| 65           | قاعة علاج                                     |
| 07           | وحدة نقل الصحي                                |
| 13           | وحدات كشف ومتابعة للطب المدرسي                |
| 05           | وحدات مراقبة ومعالجة السل والأمراض<br>النفسية |
| 10           | المكتب البلدي لحفظ الصحة                      |
| 03           | عيادات توليد ريفية                            |
| 530          | عدد الأسرة                                    |

## الجدول رقم (04):

## هياكل القطاع الخاص

| القطاع الخاص | الصنف              |
|--------------|--------------------|
| 05           | عيادات طبية متخصصة |
| 01           | مركز تصفية الدم    |
| 01           | مركز الخصوبة       |
| 07           | مخابر التحليل      |
| 61           | عيادة طب عام       |
| 55           | عيادة جراحة أسنان  |
| 96           | صيدلية             |
| 07           | قاعة علاج          |
| 01           | عيادات جماعية      |
| 01           | مركز التشخيص الطبي |
| 05           | عيادة قابلة        |
| 06           | عيادة أخصائي نفسي  |
| 193          | عدد الأسرة         |

الجدولين (-03 و 04) من انجاز الباحث

ب-5: المكون التكنولوجي والسياسي :

\*: المكون التكنولوجي :

في ظل جائحة كورونا 2019، لجأت المؤسسات الصحية إلى استعمال التواصل عن بعد بين الأطباء لمناقشة وضعية الوباء وتبادل الخبرات داخل الوطن وخارجه، كما استعملت تقنية زوم "zoom" في تنظيم الاجتماعات بين لجنة كورونا 2019، التي يترأسها وزير الصحة ونخبة الأطباء في مختلف التخصصات مع وزراء الصحة في دول عديدة من العالم لتبادل الخبرات. لإعداد بروتوكول صحي يتماشى مع المعطيات الموجودة في الجزائر، كما تم التواصل من طرف الوزارة الوصية مع مدراء الصحة لأول مرة عن طريق نفس التقنية، وتم تجنيد جميع المؤسسات الناشئة الجزائرية في مجال الرقمنة ضد فيروس كورونا 2019 من أجل مساعدة

الحكومة في<sup>10</sup> إستراتيجيتها لمكافحة هذا الوباء بحيث قامت مؤسسة ناشئة بتطوير تطبيق هاتفي رسمي، يهدف لمكافحة انتشار و تفشي فيروس كورونا 2019، ويعتبر هذا التطبيق ثمرة تعاون بين وزارة الصحة والمؤسسة الحاضنة "إنكيوب مي" بإخطار السلطات المحلية في حال ظهور أعراض الإصابة بفيروس كورونا لدى شخص ما، كما مكن السلطات بالقيام بالكشف دون تنقل الشخص المصاب لتفادي نقل العدوى لأشخاص آخرين. ويسمح التطبيق بتلقي بصفة آنية إشعارات في حال وجود شخص مصاب بالفيروس في المحيط.<sup>11</sup> وشملت ولاية غرداية كل هذه الإجراءات، كون أن النظام الصحي كان متركزا وكل القرارات كانت تتخذ من طرف الوزارة الوصية، ويتم تنفيذها على شكل أوامر على مستوى الولايات، في وجود بعض الاستثناءات النادرة والتي لا ترقى إلى حجم مكون مستقل بذاته.

#### \*: المكون السياسي :

نظرا لمركزية القرار في قطاع الصحة وحساسية الوضع أثناء الأزمة الوبائية شملت ولاية غرداية كغيرها من الولايات في ربوع الوطن جميع المراسيم الرئاسية والتنفيذية والقرارات الصادرة عن الرئاسة وعن وزارة الصحة بصفة خاصة، ومن أهم هذه المراسيم والمناشير والتعليمات والآراء القانونية ما يلي :

#### - المراسيم:

- المرسوم الرئاسي رقم (20-67) المؤرخ في 19 مارس 2020: يتضمن إحداث باب تحويل واعتماد ميزانية تسيير وزارة الصحة والسكان<sup>12</sup>.
- المرسوم التنفيذي رقم (20-72) المؤرخ في 28 مارس 2020: يتضمن تمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات<sup>13</sup>.
- المرسوم التنفيذي رقم (20-79) المؤرخ في 31 مارس 2020: يتضمن تأسيس علاوة استثنائية لفائدة مستخدمي الصحة<sup>14</sup>.
- المرسوم التنفيذي رقم (20-86) المؤرخ في 02 ابريل 2020: يتضمن تمديد الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا<sup>15</sup>.
- المرسوم التنفيذي رقم (20-92) المؤرخ في 24 مارس 2020: يقضي بالحجر المنزلي وكيفية تطبيقه<sup>16</sup>.

- المرسوم التنفيذي رقم (20-109) المؤرخ في 05 ماي 2020: يتضمن تدابير استثنائية لمواجهة تموين السوق الوطني بالمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية وتجهيزات الكشف لمجابهة وباء فيروس كورونا<sup>17</sup>.
- المرسوم التنفيذي رقم (20-131) المؤرخ في 28 ماي 2020: يتضمن تمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي مع تعديل أوقاته وتجديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته<sup>18</sup>.
- المرسوم التنفيذي رقم (20-211) المؤرخ في 30 جويلية 2020: تضمن منح مساعدة مالية لفائدة أصحاب المهن المتضررة من آثار جائحة فيروس كورونا<sup>19</sup>.
- المناشير والتعليمات
- المنشور رقم 13 مؤرخ في 31 ماي 2021 تدعيم تدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا في أماكن العمل بالمؤسسات و الإدارات العمومية<sup>20</sup>.
- التعليمات رقم 23 مؤرخة في 30 ديسمبر 2020 تمديد اللجان المتساوية الأعضاء بسبب تداعيات جائحة كورونا<sup>21</sup>.

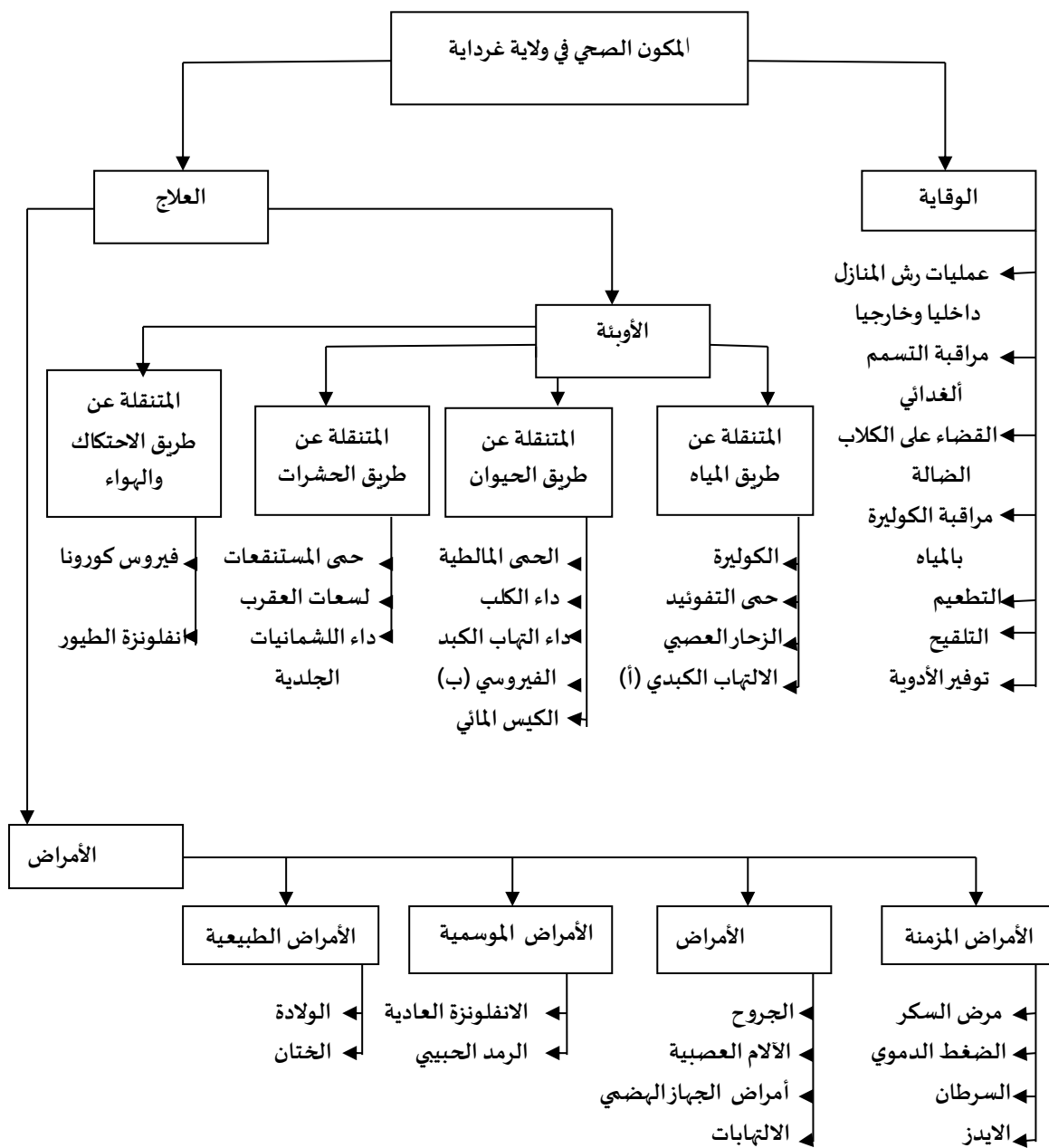
#### - الآراء القانونية

- المراسلة رقم (1356) مؤرخة في 08 فيفري 2021: تعليق نظام الحضور عن طريق البصمة بسبب التدابير الاحترازية لفيروس كورونا<sup>22</sup>.

#### ب-6: المكون الصحي :

ينقسم المكون الصحي إلى قسمين قسم وقائي وقسم علاجي، ولكل منهما مجموعة من الأقسام<sup>23</sup> والفروع، تهدف كلها إلى تفسير التركيبة الصحية في الولاية حيث يهدف القسم الوقائي إلى الحفاظ على صحة الأفراد والوقاية من الأمراض، بما في ذلك الصحة العامة والتغذية والنظام الغذائي والصحة النفسية والجنسية وتنظيم الأسرة. بينما يهدف القسم العلاجي إلى تقديم الرعاية الطبية والعلاج للأفراد الذين يعانون من الأمراض والإصابات، ويشمل العناية الأولية والأمراض المزمنة و الجراحة وطب الأطفال وغيرها، مع تعاون هذه الأقسام والفروع لتحقيق الصحة الشاملة وتلبية احتياجات السكان، كما هو مبين في المخطط (02).

المخطط رقم (02): المكون الصحي في ولاية غرداية



المخطط من انجاز الباحث : المعلومات خاصة بمديرية الصحة لولاية غرداية <sup>24</sup>.

ج: وظائف النظام الصحي في ولاية غرداية :

تعتبر وظائف النظام الصحي في ولاية غرداية متعددة ومتنوعة، وتهدف جميعها إلى

الحفاظ على صحة الفرد والمجتمع. ومن بين هذه الوظائف :

**ج-1: الوقاية والإحصاء :**

الوقاية والإحصاء في النظام الصحي تمثل ركيزة أساسية لتحقيق صحة جماعية وفردية. حيث تركز الوقاية في تقديم الرعاية الصحية إلى تقليل حدوث المشكلات الصحية وتقليل تأثيرها في حال حدوثها. ويشمل طيف الوقاية نطاقاً واسعاً من الإجراءات التي تهدف إلى الوقاية من الأمراض والحد من انتشارها. "حيث انحصرت مهمة هذه الوظيفة حسب إحصائيات الجهات المختصة في العمليات التي قام بها هذا النظام الصحي في ولاية غرداية فمثلا خلال سنة 2022، شهدت المنطقة تكثيفا ملموساً في مجال الصحة والوقاية. حيث تم تنفيذ حملات تطعيم ناجحة ل(5554) طفلاً، وسجلت الجهود الفعالة في القضاء على الكلاب بإزالة (961) كلباً، ومعالجة (161) حالة عض. كما تمت مراقبة جودة المياه بفحص (8771) عينة بنسبة الكلور (4.57%). و في مكافحة الأمراض، سُجلت حالات لسعات عقرب والحى المالطية، وتمت مكافحة التسمم الغذائي بتسجيل (122) حالة. كما شهدت جهود رش المساكن نجاحاً بنسبة (91.34%) ومن بين كل هذه النشاطات تم تسجيل (288) حالة إيجابية لفيروس كورونا من بينها (05) وفيات<sup>25</sup>.

**ج-2: تقديم الخدمات الصحية :**

تعتبر الخدمات الصحية واحدة من أهم الوظائف الأساسية للنظام الصحي، حيث هي مركز العملية الصحية وعليه فان النظام الصحي في ولاية غرداية استطاع في سنة 2022 أن يجري اكثر من (8194) عملية ولادة. إضافة إلى العمليات الأساسية للفحوصات بصفة عامة والتي بلغ عددها في نفس السنة (535224) فحص بمختلف متطلباته وأنواعه، كما أجريت (1974) عملية جراحية عادية بالإضافة إلى (2342) عملية جراحية مستعجلة. من نفس السنة. حسب إحصائيات مديرية الصحة والسكان لولاية غرداية لسنة 2022.<sup>26</sup>

**2: جائحة فيروس كورونا -2019.**

جائحة كورونا 2019، أو كما عرفت ب (corona -virus) ، وهي واحدة من أكثر الأزمات التي ميزت الألفية الثالثة لحد الساعة ووصفت بأنها احد أكثر الأزمات الصحية فتكا، وسرعة في الانتشار

**أ: تعريف جائحة كورونا 2019 .**

تعتبر جائحة كورونا 2019، واحدة من اكبر الأزمات الصحية في الألفية الثالثة التي أثرت وبشكل كبير على المجتمعات البشرية حيث كانت لها تداعيات وخيمة .

**أ-1: تعريف الجائحة :**

الجائحة هي وباء يحدث في جميع أنحاء العالم، أو في منطقة واسعة جداً، ويعبر الحدود الدولية، ويصيب عدد كبير من الناس ويتسبب في عدد كبير من الوفيات<sup>27</sup>. ويمكن تعريف الجائحة عند خبراء الصحة بأنها ظهور حالات لأمراض معدية في أكثر دول العالم بأسره، ويصعب السيطرة على الحالات المرضية على مستوى العالم بسبب انتشارها السريع، مما يهدد صحة البشر، ويتطلب إجراءات وتدابير سريعة<sup>28</sup>.

**أ-2: تعريف فيروس كورونا 2019 :**

\* عرف فيروس كورونا 2019، بأنه المرض المرتبط بفيروس "بيتا" كورونا الجديد المسى متلازمة الجهاز التنفسي الحادة للكبار (Sars-cov2)-(Corona virus 2)، تم الإبلاغ عنه لأول مرة في الصين في كانون الأول 2019، وهو فيروس يحتوي على الحمض النووي أليبي (RNA) فقط، وهو شديد العدوى، ينتج مستويات فتك أعلى من الأنفلونزا والفيروسات وأنفلونزا الخنازير (H1N1).<sup>29</sup> وهي فيروسات تاجية برتبة Nidovirdes<sup>30</sup>.  
\* كما عرفت فيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراض متنوعة للإنسان كالزكام ونزلات البرد العادية، ومتلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسية (CoV-MER) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) (CoV-SARS) ويعد فيروس كورونا المستجد (2) - (CoV-SARS) - سلالة جديدة لم يسبق تحديدها وإصابتها للبشر من قبل<sup>31</sup>.

**ب : النشأة:**

تفشى فيروس كورونا 2019، للمرة الأولى في مدينة "ووهان" الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019، وأعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً 30 يناير أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث عن القلق الدولي، وأكدت تحوله إلى جائحة يوم 11 مارس 2020. حيث بلغت عدد الإصابات به أكثر من (29.3 مليون) إصابة في أكثر من (188) دولة ومنطقة حتى تاريخ 15 ديسمبر 2020، تتضمن أكثر من 930.000 حالة وفاة<sup>32</sup>.

**ج: أهم أعراض فيروس كورونا 2019:**

تتمثل أهم أعراض فيروس كورونا 2019، الوخيم في مجموعة من الآثار الصحية التي تميز هذا المرض ومن أهمها:<sup>33</sup>

الأكثر شيوعاً :

- ضيق النفس
- تورم الدماغ والضغط على جدد الدماغ<sup>34</sup>
- التخليط أو التشوش
- الألم المستمر أو الشعور بالضغط على الصدر
- ارتفاع درجة الحرارة (أكثر من 38 درجة مئوية).

تشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعاً ما يلي:

- سرعة التهيج و انخفاض مستوى الوعي (الذي يرتبط أحياناً بالنوبات)
- القلق و الاكتئاب
- اضطرابات النوم
- مضاعفات عصبية أشد وخامة وندرة مثل السكتات الدماغية والتهاب الدماغ والتهديان وتلف الأعصاب.

د : أهم استراتيجيات القضاء على فيروس كورونا 2019:

المقصود بها هو مجموعة التدابير المنتهجة من اجل الاحتواء والقضاء على فيروس كورونا حيث انقسمت هذه التدابير إلى قسمين رئيسيين ، قسم انتهج تدابير وقائية و قسم انتهج تدابير استشفائية .

#### د-1: التدابير الوقائية :

تلخصت معظم هذه التدابير في مجموع القرارات والمراسيم التنفيذية الصادرة عن الهيئة التنفيذية حيث نصت كما يلي:

- التباعد الاجتماعي، والمراد به منع الاحتكاك الجسدي داخل الفضاءات العامة وهذا ما نصت عليه المادة الأولى في المرسوم التنفيذي رقم (69-20) المؤرخ في 26 رجب 1441 الموافق ل 21 مارس 2020، المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا 2019، ومكافحته.

- العطل الاستثنائية، وهو ما جاءت به المادة أ ل (06) من ذات المرسوم حيث تمنح الأولوية في العطلة الاستثنائية للنساء الحوامل والنساء المتكفلات بتربية أبنائهن الصغار وكذا الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة وأولئك الذين يعانون هشاشة طبية.

-العطلة الاستثنائية مدفوعة الأجر، حيث تحتفظ المؤسسات ب( 50%) من الموظفين مع استثناء بعض القطاعات لأهميتها وهذا منصت عليه المادة الثانية من ذات المرسوم .

-تشجيع العمل عن بعد، ويهدف إلى تقليل الاحتكاك داخل المؤسسات. وشمل تدابير النقل والمواصلات، و تنظيم النقل في ظل التقيد الصارم بمقتضيات الوقاية من انتشار كورونا 2019، المقررة من طرف المصالح المختصة للصحة العمومية، وهذا ما جاءت به المادة (07) من ذات المرسوم.<sup>35</sup>

-غلق الأماكن العامة والمدارس والجامعات، للحد من الاحتكاك وانتشار العدوى.

- إلزامية ارتداء الكمامة ، من اجل إبطاء انتقال العدوى .

-تحديد مسارات وأماكن التوقف والوقوف، داخل المراكز العامة والإدارات والمستشفيات والمساجد<sup>36</sup>

#### د-2: التدابير الاستشفائية :

قائمة الدولة شأنها شان باقي دول العالم بمراجعة سياستها الصحية والاجتماعية بشكل خاص، في ظل تأخرها عالميا في مؤشر الأمن الصحي العالمي واحتلالها مراتب متدنية، سواء كان المؤشر العام أو ذلك المتعلق بالقدرة على استكشاف ورصد الأوبئة أو التعامل معها أو كفاءة النظام الصحي بشكل عام.<sup>37</sup>ومن أهم التدابير الاستشفائية التي قامت بها الدولة من اجل التغلب على هذه الجائحة تمثلت في :

- على المستوى الوطني لقطاع الصحة تم توفير(82716)سرير، منها (2500) سرير تم تخصيصها للتكفل بالمصابين على مستوى (64)مصلحة للأمراض المعدية و(247) مصلحة للطب الداخلي و(79) مصلحة أمراض الرئة و(100) مصلحة في اختصاصات أخرى، بالإضافة إلى (24) مصلحة للإنعاش بها(460) سرير. كما أن قطاع الصحة يمتلك(5787) جهاز للتنفس الاصطناعي والتخدير والإنعاش موزعة كما يلي: (3333) جهاز للتنفس

الاصطناعي (2390). جهاز للتخدير والإنعاش و(64) سيارة إسعاف طبية مجهزة بألة تنفس اصطناعي<sup>38</sup>

- منذ 23 مارس طبقة الجزائر برتوكول علاج جديد ضد كورونا 2019، يسمى الكلوروكين وهو علاج مضاد للملاريا، ويستخدم لعلاج أمراض الروماتيزم، حيث أنه أظهر نتائج مشجعة في كل من الصين وفرنسا.<sup>39</sup>

- توفير اللقاحات والالتزام بالبرتوكول الصحي للمرضى وإتباع الخارطة العلاجية من اجل التغلب على الفيروس.

- توفير الإمكانيات اللازمة من أسرة إنعاش و أجهزة كشف و غيرها .

- تغيير السياسات الصحية وتجنيد اكبر عدد ممكن من المستخدمين من اجل التغلب على حجم الكارثة .

- الاتصال والتواصل الدائمين وعقد لجنة الطوارئ الدائمة والتبليغ الفوري من اجل احتواء حجم الضرر.

- زيادة حجم الإنفاق وتعديل ميزانية الصحة وتوفير البدائل المالية من اجل التكفل الأحسن.

- رصد وتتبع نشاط الفيروسات والإبلاغ الفوري على مدار الساعة من اجل الحد من تعقيد الوضعية .

**ثانيا: أثار الأزمة الوبائية على النظام الصحي المحلي واهم مؤشرات قياسها :**

لقد تركت جائحة كورونا 2019، أثارا وخيمة على الأنظمة الصحية التي تسببت في إجهادها ، حيث كان الضرر واضحا على جميع المستويات وعلى نطاق عالمي، ويعتبر النظام الصحي في ولاية غرداية شأنه شأن كل الأنظمة الصحية الوطنية منها والعالمية، فهو نظام اجتماعي كان ملزما على تقديم خدمات اجتماعية ذات طابع صحي، بغض النظر عن نوعية الخدمة، وأن الأزمة الصحية عالمية فكان مجبرا على إتباع النسق الدولي والبرتوكول الصحي إلى انه وبرغم من ذلك، خلفت الأزمة الوبائية كورونا 2019، عليه مجموعة من الآثار.

**1 : تداعيات الأزمة الوبائية على العمليات الصحية وآليات الدعم اللوجستي :**

تأثرت المؤسسات الصحية في ولاية غرداية من الزيادة الكبيرة في العبء العملي، بسبب الأزمة الوبائية وزيادة عدد الحالات المصابة بفيروس كورونا 2019، بالإضافة إلى استمرار تقديم الرعاية للمرضى الآخرين، مما أدى إلى الضغط على الموارد والكوادر الطبية. حيث شهد النظام الصحي في ولاية غرداية نقص في الموارد الصحية الحيوية، مثل الأطباء المختصين بشكل غير كافي والممرضين والفنيين الطبيين وكذا أطباء الإنعاش والمعدات الطبية، وهذا ما أثر على الطلب المتزايد على الرعاية الصحية وجودة الخدمة المقدمة. كما أن النظام الصحي في ولاية غرداية شهدا عجز في الدعم اللوجستي الصحي والذي تمثل في نقص المعدات والمستلزمات الطبية والأدوية اللازمة والمعدات الوقائية، ذلك بسبب الطلب المتزايد والضغط الكبير على سلاسل التوريد، فكان النصيب الأكبر لمشكلة الأكسجين التي كانت تزود بها الولاية تقريبا يوم بعد يوم وهي بدورها توزعها على مختلف المراكز المخصصة بكميات متفاوتة حسب الحاجة والإمكانية المتوفرة. وفي هذا السياق تزودت بعض المستشفيات العمومية بالولاية بخزانات أكسجين جديدة ذات سعة كبيرة مثل بلدية القرارة وذلك بمساهمة الخواص والمواطنين مما خفف العبء على القطاع في عملية التنقل اليومي إلى مصنع التزويد في ولاية ورقلة، فخفف من الضغط على المؤسسة الاستشفائية التي كانت تعاني من هاجس استخدام القارورات، في ظل وجود العدد المحدود .

كما أن الصيدليات المركزية واجهت في بداية الأمر إشكالات كبيرة في آلية توزيع المستلزمات الطبية والأدوية التي تركزت وبشكل كبير في أربعة أدوية أساسية وهي :

Plaquenil200mg - Zihionycie25mg - Azithromycin500mg – Zinkgluocoiata15mg

حيث أن هذه الأدوية هي التي استهلكت بشكل كبير في فترة الأزمة الوبائية مما جعل منحنى استخدامها يرتفع وبشكل متزايد حسب حجم الإصابات إلى أنه تم الاستغناء على واحد من هذه الأدوية (Plaquenil200mg) وذلك بعد ظهور أعراض جانبية غير مرغوب فيها مما تطلب إيقافه فورا.<sup>40</sup>

أما فيما يخص الألبسة و معدات الحماية ومستحضرات التعقيم والأقنعة الواقية فكانت إلى حد ما تغطي الاحتياجات الأساسية، فقط أجهزة التنفس الاصطناعي المتنقلة التي شهدت نقصا فادحا ومحسوس فلم تكن بالحجم المطلوب الذي يعطي نسبة الطلب، مما شكل هاجسا لدى القطاع وتخوفا واضحا رغم تبرع المحسنين والشركات الخاصة والوطنية ببعض

الأجهزة إلى أن هذا النقص ضل يشكل ضغطا على القطاع. فخلف أثارا سلبية ظهرت جليا في مستوى جودة الخدمات الصحية المقدمة للمصابين والمدة الزمنية المطلوبة للاستشفاء.<sup>41</sup> كما تركت الأزمة الوبائية لجائحة كورونا 2019، أثارا بليغة على النظام الصحي المحلي في ولاية غرداية فخلال الثلث سنوات التي زامنت فترة الأزمة كانت هناك مجموعة من الإحصائيات التي لخصت تداعيات آثار الوباء على العنصر البشري في قطاع الصحة لولاية غرداية كما هو موضح في الجدول رقم (06) أدناه حسب إحصائيات "مديرية الصحة والسكان" لولاية غرداية.

#### جدول (06) : وضعية حالات كورونا 2019، في ولاية غرداية

| المؤشرات   | 2022 | 2021 | 2020 | المجموع |
|--|------|------|------|---------|
| الحالات المشتبه فيها بالمستشفى                             | 92   | 1133 | 4185 | 5410    |
| عدد الحالات الايجابية                                      | 288  | 1109 | 953  | 2350    |
| عدد حالات الموت المؤكدة                                    | 05   | 25   | 92   | 122     |
| عدد حالات الموت المشتبه فيها                               | 26   | 351  | 106  | 483     |
| عدد الحالات المؤكدة للعاملين في قطاع الصحة                 | 03   | 03   | 59   | 65      |
| عدد الحالات المشتبه فيها للعاملين في قطاع الصحة            | 00   | 04   | 120  | 124     |
| عدد الحالات المؤكدة للعاملين الأجانب في قطاع الصحة         | 01   | 00   | 08   | 09      |
| عدد حالات الموت المؤكدة أمام الملاء للعاملين في قطاع الصحة | 00   | 00   | 01   | 01      |
| عدد حالات الموت المؤكدة انفراديا للعاملين في قطاع الصحة    | 00   | 00   | 01   | 01      |

جدول خاص بمديرية الصحة والسكان لولاية غرداية ،مصلحة الوقاية<sup>42</sup>.

فلأزمة الوبائية عطلت في بداية ظهورها الخدمات الصحية العامة والعددية مما أوجب استحداث فرق العلاج الخارجية، التي كانت تقدم خدمات علاجية منزلية لبعض الأشخاص من ذوي الأمراض المزمنة والحالات الخاصة، كذلك عطلت قسم العمليات الجراحية فانخفض عدد العمليات إلى أرقام متدنية، إلا أن الأقسام لم توقف الحالات المستعجلة والضرورية، وفي ظل هذا الإجراء للحد من انتشار العدوى وإعطاء متسع من اجل احتواء الأزمة وتفرغ الأطقم الطبية إلى معالجة الحالات المشتبه فيها والمؤكدة بشكل خاص. كما سعت الإدارة إلى إلغاء كل العطل السنوية واستدعاء المنتسبين للتعبئة العامة واستثنت في هذا الإجراء بعض الحالات التي تعاني من ضعف في جهاز المناعة جراء حالات مرضية مثل الأمراض المزمنة والحوامل والأمهات الحاضنات للأطفال اقل من سن (14) سنة، وهذا كإجراء وقائي للحفاظ على سلامة العاملين ولكنها في نفس الصياغ طبقت النسبة (50%) كإجراء على عمال الإدارة والعمال الغير تقنيين. وقامت بغلق بعض المراكز كليا وتحويل مصلحة الاستعجالات إلى مراكز خارجية، وهذا

كإجراء للفصل بين الوبائيتين من أجل السيطرة على العدوى والتحكم في انتشار الوباء، إضافة إلى الحجر الصحي العام المطبق بصفة شاملة .

## 2: المؤشرات المستخدمة لقياس أثار الأزمة الوبائية على النظام الصحي المحلي :

هناك العديد من المؤشرات التي تستخدم لقياس مدى كفاءة النظام الصحي في مواجهة الأزمة الوبائية، فكل دولة لها معايير محددة إلى أنها جميعها تتفق على جودة المعايير العالمية، كون أن الأزمة ذات طابع دولي، فالمعايير الدولية تتلخص في (72) عنصرا باستثناء بعض العناصر الداخلية ذات الطابع السري مقسم إلى ثلاثة مجموعات كما هو موضح في الشكل أدناه:

### - أولا: إطار تصنيف السلامة (كورونا 2019)

| كفاءة الحجر الصحي                       |  | كفاءة الإدارة الحكومية            |                           |
|---|--|-----------------------------------|---------------------------|
| مقياس الحجر الصحي                       | الجدول الزمني للعزل                                  | أنظمة المراقبة و إدارة الكوارث    | تطوير مستوى الحكومة       |
| العقوبات الجنائية للمخالفات الحجر الصحي | الدعم الاقتصادي للمواطنين المعزولون                  | مستوى الأمان و تقدم الدفاع        | تعبئة الطوارئ السريعة     |
| تجميد السلسلة الاقتصادية والتمويل       | القيود المفروضة على السفر                            |                                   |                           |
| المراقبة والكشف                         |  | الاستعداد للعلاج في حالات الطوارئ |                           |
| طرق نطاق التشخيص                        | اختبار على مستوى السكان مقابل الاختبار داخل المستشفى | كمية جهاز التنفس الصناعي مخزون    | كمية أسرة المستشفيات      |
| كفاءة الاختبار                          | الذكاء الاصطناعي للتشخيص والتكهنات                   | عدد الطاقم الطبي                  | تقدم مستوى الرعاية الصحية |

|   |                               |  |                                       |
|---|-------------------------------|--|---------------------------------------|
| المراقبة الحكومية و<br>تكنولوجيا المراقبة | الموثوقية وشفافية<br>البيانات | البنية التحتية و<br>الإنتاج السريعة<br>للمعدات | تعبئة موارد الرعاية<br>الصحية الجديدة |
|---|-------------------------------|--|---------------------------------------|

من انجاز الباحث بتصرف <sup>43</sup>Deep knowledge group covid-19 countries website: ينقسم مستوى إطار تصنيف السلامة (كورونا 2019) إلى أربع مستويات وهي بدورها تنقسم إلى عدد من المؤشرات الفرعية التي تساعد في تدقيق التصنيف وتحديد المخاطر بشكل دقيق، ويهدف هذا الإطار إلى تعزيز السلامة العامة والاستجابة الفعالة للأوضاع الطارئة من خلال تنفيذ إجراءات العزل والحجر الصحي، وتطوير سياسات وإجراءات السلامة، وإنشاء نظم مراقبة فعالة، وتوفير الموارد الطبية اللازمة لمواجهة الطوارئ الصحية ، كما هو موضح في الجداول الأربعة .

- ثانيا: إطار تصنيف مخاطر (كورونا 2019) .

|   |                                |                               |  |
|---|--------------------------------|-------------------------------|--|
| خطر انتشار العدوى                       |                                | الإدارة الحكومية              |  |
| عدد المناطق شديدة<br>التكثيف            | خطر انتشار العدوى              | قدرات تعبئة تدايير<br>الطوارئ |  |
| عدد الموظفين<br>الموسميين<br>والمهاجرين | كثافة شبكات النقل              |                               | كفاءة الهيكل<br>الحكومي                |
| كمية مخزون معدات<br>الحماية             | عدد الحالات الكلية<br>والجديدة | مستوى الفساد                  | مستوى تطوير<br>التكنولوجيا<br>الحكومية |

|                            |                    |                                  |                             |
|----------------------------|--------------------|----------------------------------|-----------------------------|
| كفاءة الرعاية الصحية       |                    | مخاطر إقليمية محددة              |                             |
| مستوى التقدم<br>التكنولوجي | مستوى خبرة الأطباء | حجم السكان<br>والتركيبة السكانية | شفافية و موثوقية<br>الإحصاء |

|                        |                                 |                       |  |
|------------------------|---------------------------------|-----------------------|--|
| كفاءة تقنية<br>التشخيص | مستوى تطوير نظام<br>علم الأوبئة | حجم السكان<br>المسنين | مستوى طرق<br>التعقيم الحديثة                   |
| كمية أطباء التخدير     | كمية أسرة<br>المستشفيات         |                       | المواصفات<br>الثقافية<br>والانضباط<br>المجتمعي |

من انجاز الباحث بتصرف <sup>44</sup>Deep knowledge group covid-19 countrie website: إطار تصنيف المخاطر هو نظام يستخدم لتحديد وتقييم المخاطر الصحية والسلامة بدقة وفعالية. ويتضمن تحليل المخاطر المحتملة، تصنيفها وتحديد مدى خطورتها، يعمل أيضا على تحديد إجراءات مناسبة للتعامل مع تلك المخاطر والتخطيط للطوارئ، ويهدف إلى تعزيز السلامة العامة وتقليل المخاطر الصحية من خلال تنفيذ سياسات وإجراءات صحية فعالة ، يساهم كذلك في تحسين إدارة المخاطر وتوفير الرعاية الصحية الفعالة والملائمة في حالات الطوارئ والحوادث الصحية .

ثالثا: إطار كفاءة علاج (كورونا – 2019).

|                                    |   |   |                                      |
|------------------------------------|---|---|--------------------------------------|
| إدارة المرض                        |   | مراقبة المرض                                  |                                      |
| نطاق الحملات<br>الإعلامية الحكومية | مستوى الوصول إلى<br>الإمدادات الطبية<br>الشخصية | نطاقات واسعة من<br>تقنيات التشخيص             | أكشاك الاختبار<br>العامة             |
| الامتثال للتباعد<br>الاجتماعي      | التطبيب عن بعد<br>للإرشاد في المنزل             | مجموعات الاختبار<br>في المنزل                 | تحليل التشخيص<br>المدفوع             |
| حجم احتياطي<br>معدات الحماية       | كمية وكثافة<br>العيادات خارج<br>المستشفيات      | البنية التحتية<br>لإنتاج الاختبار<br>والتسليم | سرعة وتواتر<br>المراقبة<br>التشخيصية |
| معالجه طارئة وسريعة                |   | طرق جديدة لعلاج (البحث والتطوير)              |                                      |

|                                  |                                  |                                     |                                     |
|----------------------------------|----------------------------------|-------------------------------------|-------------------------------------|
| العدد الإجمالي للحالات المؤكدة   | حجم مخزون معدات الطوارئ          | القدرة على التجارب السريرية المعجلة | العلاجات التجريبية للحالات المميّنة |
| عدد الحالات الحرجة في المستشفيات | كمية أعمال الرعاية الصحية العامة | اختبار الأنسجة البشرية في المختبر   | التحقق من صحة معالجة Silico         |
| عدد الحالات التي تدخل المستشفيات | عدد المتخصصين في طب الطوارئ      | تصميم علاج شخصي                     | المرونة العامة للإطار التنظيمي      |

من إنجاز الباحث بتصرف: <sup>45</sup>Deep knowledge group covid-19 countrie website: إطار كفاءة العلاج هو نظام شامل يستهدف تحقيق أفضل جودة للرعاية الصحية وتحسين النتائج العلاجية. يتضمن هذا الإطار مجموعة من العناصر الرئيسية التي تشمل مراقبة المرض وتقييم حالة المريض وتتبع تطوراتها على مدار فترة العلاج، يهدف الإطار أيضا إلى إدارة المرض بشكل شامل من خلال توفير الرعاية الملائمة وتشخيص صحيح وتنفيذ خطط العلاج المناسب، ويعزز كذلك معالجة الحالات الطارئة والمستعجلة بشكل فوري وفعال للحفاظ على حياة المريض وتحسين النتائج العلاجية، بالإضافة إلى ذلك، يشجع استخدام طرق جديدة ومبتكرة للعلاج لتحسين فعالية الرعاية الصحية وتحقيق أفضل النتائج للمرضى، وتعمل تلك العناصر المتكاملة على تحقيق العلاج الفعال وتحسين صحة المرضى.

#### الخاتمة:

كان تأثير النظام الصحي في ولاية غرداية بالأزمة الوبائية التي مست العالم بصفة عامة وضحا، من خلال التغيرات التي طرأت عليه، جراء تفاعله مع التأثيرات الخارجية المتمثلة في حجم الإصابات وتعطل القطاعات في أداء بعض مهامها، وهشاشة هذا النظام المحلي جراء وجود نقائص عديدة، وتسيير بدائي لا يرقى إلى مستوى التصدي الفوري للزمات وعدم وجود هيكلية مسبقة تساعد على الصمود في وجه أزمات من هذا النوع والحجم وتمثلت أهم الآثار في:

- ارتفاع عدد الوفيات
- تعطل الخدمات الصحية العادية للأمراض السارية نتيجة تحويل كل الجهود إلى التصدي للوباء.
- عدد وفيات في أوساط العاملين في القطاع جراء انتقال العدوى .

- تجميد العطل والعمل بأقصى جهد باستثناء بعض الحالات المنصوص عليها في المراسيم والتقارير.
- نقص العتاد والمعدات واللوازم وتدبب في توفير الأكسجين .
- استخدام العزل الصحي والحجر الكلي والجزئي في فترات متفاوتة .
- استخدام قوانين ملزمة خاصة بالأزمة ذات طابع استثنائي .
- تعطيل المصالح والمرافق والدراسة والأنشطة الاجتماعية والرياضية.
- تحويل كل الجهود الإدارية للقطاعات المتداخلة من اجل التصدي للأزمة .
- إلزامية ارتداء الكمامات والتعقيم المتكرر والتباعد الاجتماعي.
- التلقيح ضد الفيروس والتحفيز على ذلك .

كل هذه الإجراءات وأكثر من اجل التصدي والحد من انتشار الفيروس ومع ذلك النظام الصحي في ولاية غرداية لم ينجح في مواجهة الأزمة ولكن لم يفشل في ذلك وعليه استطاع إلى حد ما، أن يبقي جميع المسارات الاستعجالية قيد النشاط إضافة إلى سلاسل التوريد تعمل ولو ببطء كما استخدم:

- سياسة مناعة القطيع .
- حملة التعقيم والتوعية .
- السيطرة على انتشار الوباء في بعض الأوساط الخاصة .
- تقليل تكلفة الوباء بتضافر الجهود المدنية والتعبئة على ذلك .

كما ساهمت العوامل التاريخية للمنطقة والتركيبة السكانية ونمط العيش الخاص في الجهود المبذولة لمواجهة الأزمة ولو بجزء قليل و غير مباشر، ذلك من خلال التركيبة العائلية للالتزام الأبوي و مكانة السلطة الدينية في المجتمع ومكانتها الموثوق فيها التي دعت بدورها إلى التباعد الاجتماعي واحترام إجراءات الوقاية كمبدأ من مبادئ الدين في الحفاظ على الحياة وصون سلامة الآخرين ،

ومن هنا يمكننا القول أن فرضيات الدراسة قد تحققت، والإجابة على التساؤلات كانت واضحة في مضمار النص فالنظام الصحي المحلي هو جزء لا يتجزأ من النظام الصحي العام في الدولة، ذلك كونه غير ممرکز فكل القرارات هي قرارات وزارية ملزمة مما تجعله تابعا تبعية كليا .

كما انه لم يكن بمقدور المؤسسات الصحية ولا النظام الصحي المحلي بصفة عامة من أن يصنف الأزمة أو يكون بمقدوره ذلك دون الاستناد إلى مؤشرات عالمية، وهذا ما يفسر أن النظام الصحي المحلي يعتمد كلياً على عمومية النظام الصحي في الدولة، فهو جزء منه وما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء .

وفي هذا الصدد هناك مجموعة من الاقتراحات التي تم استخلاصها حول أداء النظام الصحي المحلي في ولاية غرداية وهي :

- وجوب الاعتماد على الرقمنة في اقرب وقت ممكن وذلك من اجل تقليص مدة الأداء ودورانية العمل .
- إعادة رسم الخارطة الصحية بما يتناسب مع التمرکز السكاني في الولاية .
- استحداث مراكز تكوين ذات مستوى عالي من اجل توفير اليد العاملة المتخصصة والفنية المحلية .
- استحداث تخصص في قطاع التكوين خاص بالعمال المهنيين الخاصين بقطاع الصحة ودالك في مجال النظافة والتعقيم والتخلص من النفايات الخاصة و السائقين والاستقبال والأمن وغيرها .....
- استحداث مركز إحصاء متخصص في مجال الأوبئة العابرة للحدود في الجنوب والعمل على تجسيده في ولاية غرداية .
- إخراج مكتب مفتش الصحة وجعله يعمل بصفة لا مركزية خارج مبنى المديرية .
- التعجيل بإنشاء مجمع إداري للمديرية الصحة والسكان جديد ودو طابع حديث يرقى إلى مستوى مفهوم الصحة لدى السكان في الولاية .
- إعادة النظر في نمط البناء العمراني للمستشفيات واستخدام الأساليب الحديثة بما يتناسب والمعايير النموذجية العالمية .
- إعادة النظر في نوعية العتاد والتجهيز المستخدم في القطاع .
- استحداث وحدات صحية عمومية خاصة بالأشعة والتشخيص الطبي خارجية .
- توفير الأحياء السكنية والمجمعات السكنية التابعة لقطاع الصحة في الولاية .
- استخدام مبدأ دورانية الفحص داخل الولاية عن طريق القوافل الطبية .
- دعم المؤسسات الناشئة والمشاريع الشبانية في ميدان الصحة والتحفيز على ذلك .
- ربط النظام الصحي للولاية مع جامعة غرداية .

- العمل على التوأمة بين الولايات الأكثر تقدم ونشاط في ميادين مخصصة .
  - تحفيز النشاط الاجتماعي وإقامة المؤتمرات والأيام الدراسية وغيرها من التظاهرات العلمية
  - العمل على عنصر السياحة الصحية وتطوير هذا المفهوم.
  - التكفل الجيد بانشغالات منتسب القطاع وتقريب وجهات النظر بين الإدارة والعمال .
- كل هذه التوصيات وأكثر يبقى الهدف منها هو السعي الذؤوب إلى تطوير النظام الصحي المحلي من اجل تقديم خدمة ذات جودة عالية ترقى بمستوى الصحة في ولاية غرداية .

### الهوامش:

- 1: جامعة وهران 2، محمد بن احمد. محاضرات قانون الصحة الجزائري،  
https://elearn.univ-oran2.dz/pluginfile.php/115779/mod\_resource/content  
الزيارة: 2023/01/20 الساعة: 20:10، ص1.
- 2: المنظمة العالمية للصحة ، <http://www.who.int/features/qa/28/ar>، تاريخ الزيارة- 2023/01/20، الساعة : 20:30.
- 3: القانون رقم 18-11 المؤرخ في 18 شوال 1439، الموافق ل 02 جويلية 2018، يتعلق بالصحة ، الجريدة الرسمية ، العدد 46، بتاريخ 29 جويلية 2018، ص05.
- 4 : القانون رقم 07/12، المؤرخ في 28 ربيع الأول 1439 الموافق ل 21 فيفري 2012، المادة 113، المتعلق بمهام الوالي. الجريدة الرسمية العدد12، صادرة بتاريخ 29 فيفري 2012. ص05.
- 5: عمارة عوادي، نظرية القرار الإداري بين علم الإدارة العامة والقانون الإداري، ط5، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص23.
- 6 : ولاية غرداية ، مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية لولاية، تاريخ الاستخلاص: 2023/04/03.
- 7 : ولاية غرداية، مديرية الصحة والسكان. مصلحة الهياكل والمهن الصحية . حسب إحصائيات 2022. تاريخ الاستخلاص : 2023/04/03.
- 8: ولاية غرداية ، مصلحة الموارد البشرية والمادية والشؤون القانونية ، مكتب المستخدمين والشؤون القانونية والمنازعات ، تاريخ الاستخلاص: 2023/05/16.
- 9: ولاية غرداية ، مديرية الصحة والسكان ، مكتب تنظيم الهياكل العمومية والخاصة للصحة وتقييمها ، تاريخ الاستخلاص: 2023/05/14.
- 10: بريش محمد عبد المنعم ، اثر الرقمنة على حوكمة المرفق الصحي الجزائري ودورها في مواجهة لزامات من المنظور القانوني (أزمة كوفيد 19 نموذجاً)، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية ، جامعة بن يوسف بن خدة ، جامعة الجزائر 1 ، المجلد 12 العدد 01 الخاص (الجزء 1) 2021، ، 2023/05/20. ص255.
- 11: بريش محمد عبد المنعم، المرجع نفسه ، ص 256.
- 12 : المرسوم الرئاسي رقم 20-67، المؤرخ في 24 رجب عام 1441 الموافق ل 19 مارس 2020، يتضمن احداث باب تحويل واعتماد ميزانية تسيير وزارة الصحة والسكان ، الجريد الرسمية عدد19، الصادرة في 2 افريل 2020، ص4.

- <sup>13</sup> : المرسوم التنفيذي رقم 20-72 المؤرخ في 3 شعبان عام 1441 الموافق ل 28 مارس 2020: يتضمن تمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي إلى بعض الولايات ، الجريدة الرسمية عدد 17، الصادرة في 28 مارس 2020، ص 41.
- <sup>14</sup> : المرسوم التنفيذي رقم 20-79 المؤرخ في 6 شعبان 1441 الموافق ل 31 مارس 2020: يتضمن تأسيس علاوة استثنائية لفائدة مستخدمي الصحة، الجريدة الرسمية عدد 18، الصادرة في 31 مارس 2020، ص 5.
- <sup>15</sup> : المرسوم التنفيذي رقم 20-86 المؤرخ في 8 شعبان 1441 الموافق ل 02 افريل 2020: يتضمن تمديد الأحكام المتعلقة بتدابير الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا، الجريدة الرسمية عدد 1 الصادر في 02 افريل 2020، ص 12.
- <sup>16</sup> : المرسوم تنفيذي رقم 20-92، المؤرخ في 24 مارس 2020، يحدد تدابير تكميلية للوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته ، الجريدة الرسمية العدد 16، الصادر في 24 مارس 2020، ص 07.
- <sup>17</sup> : المرسوم التنفيذي رقم 20-109 المؤرخ في 12 رمضان 1441 الموافق ل 05 ماي 2020: يتضمن تدابير استثنائية لمواجهة تموين السوق الوطني بالمواد الصيدلانية والمستلزمات الطبية وتجهيزات الكشف لمجابهة وباء فيروس كورونا. الجريدة الرسمية عدد 27، الصادرة في 6 ماي 2020، ص 7.
- <sup>18</sup> : المرسوم التنفيذي رقم 20-131 المؤرخ في 05 شوال 1441، الموافق ل 28 ماي 2020: يتضمن تمديد إجراء الحجر الجزئي المنزلي مع تعديل أوقاته وتجديد العمل بنظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا ومكافحته. الجريدة الرسمية عدد 31، الصادرة 30 ماي 2020، ص 8.
- <sup>19</sup> : المرسوم التنفيذي رقم 20-211، المؤرخ في 09 حجة 1441 الموافق ل 30 جويلية 2020: تضمن منح مساعدة مالية لفائدة أصحاب المهن المتضررة من آثار جائحة فيروس كورونا. الجريدة الرسمية عدد 44، الصادرة في 30 جويلية 2020، ص 17.
- <sup>20</sup> : المنشور رقم 13 مؤرخ في 31 ماي 2021 تدعيم تدابير الوقاية من انتشار فيروس كورونا في أماكن العمل بالمؤسسات و الإدارات العمومية.
- <sup>21</sup> : التعليم رقم 23 مؤرخة في 2020/12/30 تمديد اللجان المتساوية الأعضاء بسبب تداعيات جائحة كورونا. <https://wartilani.hopital-dz.com/guide%20en%20arabe/82.htm> تاريخ الزيارة : 2023/12/19 الساعة 20:00.
- <sup>22</sup> : التدابير الوقائية من انتشار وباء فيروس كورونا ، <https://wartilani.hopital-dz.com/guide%20en%20arabe/82.htm> ، تاريخ الزيارة : 2023/12/19، الساعة 16:00.
- <sup>23</sup> : من انجاز الباحث .
- <sup>24</sup> : ولاية غرداية، مصلحة الموارد البشرية، الهيكل التنظيمي لمديرية الصحة، تاريخ الاستخلاص : 2023/05/29..
- <sup>25</sup> : ولاية غرداية ، مديرية الصحة والسكان ، مكتب مصلحة الوقاية ، تاريخ الاستخلاص ، 2023/05/29.
- <sup>26</sup> : ولاية غرداية ، مديرية الصحة والسكان ، مكتب المصالح الصحية ، تاريخ الاستخلاص 2023/05/29.
- <sup>27</sup> : حمزة خليفة إبراهيم، الرعاية الصحية المجتمعية و الحملات التوعوية خلال وباء كورونا ، المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية و الاجتماعية . الاكاديمية المتقدمة للدراسات الإفريقية، المجلد رقم 01، العدد 01، ليبيا ، 2022، ص 36.
- <sup>28</sup> : محمد الدسوقي، لقاء بعنوان :الفرق بين الجائحة والوباء، موقع الجزيرة مباشر.
- <sup>29</sup> : Davide Mauri. اعتبارات عامة لمرضى الأورام أثناء جائحة كورونا covid-19. الجدول الثاني . <https://ecpc.org/covid-19-information/ض1> . تاريخ الزيارة : 2023/05/07. الساعة : 20:40.
- <sup>30</sup> : Chaolin Huang Md.Ibid. Clinicql feqtures of pqlients in fected with 2019 novql.coronq virus in wuhqn.chinq.the lqngt. Volum 395.15-21.february 2020.pag 501.
- <sup>31</sup> :حنان عيسى الملكاوي، تداعيات جائحة كورونا المستجد على الامن الصحي العربي ، نشرية الالكسو العلمية ، العدد الثاني، اليرموك، 2020، ص 16.

- <sup>32</sup>: عمر خضر يونس سعد ، جائحة كورونا وأثرها على الالتزامات التعاقدية "في ضوء نظريتنا الظروف الطارئة والقوة القاهرة " ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين ، العدد 03-الإصدار 29-2022 ، ص 04 .
- <sup>33</sup> : المنظمة العالمية للصحة، فيروس كورونا المستجد (2019-nCoV)،  
تاريخ الزيارة: 2023/03/10. ساعة 22:30. <https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019>
- <sup>34</sup> : Ashley Yeager . Last smell and taste hint covid-19 con target the nervous system th cscientist. <http://www.Thecientist.co:/news-opinion/lost-s;ell-qnd-tqste-hint-system-67312..19:20> تاريخ الزيارة/2021/05/18 الساعة :20
- <sup>35</sup> : المرسوم التنفيذي رقم 20-69 المؤرخ في 26 رجب 1441 الموافق ل 21 مارس 2020، المتعلق بتدابير الوقاية من انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) ومكافحته، المادة رقم 11-01 .
- <sup>36</sup> المرسوم التنفيذي رقم 20~185 المؤرخ في 24 ذي القعدة عام 1441 الموافق ل 16 جويلية سنة 2020، الذي يتضمن تمديد تدابير تعزيز نظام الوقاية من انتشار وباء فيروس كورونا (كوفيد\_19) ومكافحته ، الجريدة الرسمية عدد 40 الصادرة بتاريخ 18 جويلية 2020 ، المادة 10-06، الصفحة 27 و 28 .
- <sup>37</sup>: ثامر عمراني ، وآخرون، فعالية التدابير المتخذة لتسيير أزمة كورونا المستجد الدول المغاربية نموذجا ، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة احمد زبانه، غليزان ، العدد 05، تاريخ الإصدار: 2021.02.17، ص 76.
- <sup>38</sup>:النص الكامل لمجلس الوزراء الدوري. <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20200322/191339.html>. تاريخ: 2023/03/26. الاسترجاع:
- <sup>39</sup> :وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات <http://covid19.sante.gov.dz/>، تاريخ الزيارة: 2023/03/25. الساعة : 22:00.
- <sup>40</sup> :ولاية غرداية ، مديرية الصحة والسكان ، المرجع السابق.2023-05-21.
- <sup>41</sup> : ولاية غرداية ، مديرية الصحة والسكان، مكتب المصالح الصحية ، المرجع السابق.
- <sup>42</sup> : ولاية غرداية ، مديرية الصحة والسكان ، مكتب مصلحة الوقاية ، المرجع السابق
- <sup>43</sup> : paragraph 5; website:..Deep knowledge group covid-19 countries ranking methodology : تاريخ: 2023/05/20. الساعة : 20:00
- <sup>44</sup> : نفس المرجع .
- <sup>45</sup> : نفس المرجع .